المحاضرة التاسعة

تعريفات الفلسفة:

في مطلع رسالته إلى أحمد بن المعتصم بالله يبين الكندى أهمية الفلسفة ويدافع عنها، أما في الرسالة التي سبق الإشارة إليها، أعني "في حدود الأشياء ورسومها" يعرض الكندى ستة تعريفات للفلسفة، وهي تعريفات مشهورة مأثورة عن فلاسفة اليونان: فيثاغورس، وسقراط، وأفلاطون، وأرسطو، فيقول الكندى: أن الفلسفة حدها القدماء بما يلي:

١- إما من اشتقاق اسمها، وهو حب الحكمة، لأن فيلسوف هو مركب من فلا، وهي محب، ومن سوفا، وهي الحكمة[1].

٢- وحدوها أيضا من جهة فعلها... التشبه بأفعال الله تعالى بقدر طاقة الإنسان، أرادوا أن يكون الإنسان كامل الفضيلة.

٣- وحدوها أيضا من جهة فعلها، فقالوا: العناية بالموت، والموت عندهم موتان: طبيعي، وهو ترك النفس استعمال البدن، والثاني: إماتة الشهوات فهذا هو الموت الذى قصدوا إليه، لأن إماتة الشهوات هي السبيل إلى الفضيلة...

٤- وحدوها أيضا من جهة العلة، فقالوا صناعة الصناعات، وحكمه الحكم.

٥- وحدوها أيضا فقالوا: الفلسفة معرفة الإنسان نفسه

٦- فأما ما يحد به عين الفلسفة، فهو أن الفلسفة علم الأشياء الأبدية الكلية: إنياتها ومائياتها وعللها بقدر طاقة الإنسان[2].

نظرية المعرفة :

تنقسم آلة المعرفة ـ عند الكندي ـ الى حس من جانب ، وعقل من جانب آخر • فاما الحس فيأخذ مادة تصوراته عن طريقين هما : العقل والحواس • وأما العقل فيأخذ تصوراته من النفس فقط • ولذلك •• فان تصورات العقل أكثر نقاءا وأظهر صورة • في حين ان تصورات الحس متبدلة •• متغيرة •• فاسدة بسبب من ارتباطها بهيولاها وفنطاسياها من جهة ، وبفعل طبيعة الحواس التي هي أداة هذه التصورات من جهة أخرى •

والصورة هي الاخرى تنقسم ـ عنده ـ الى هيولانية للحس وأخرى لا هيولى لها للعقل أو النفس • « فالصورة التي في الهيولى هي التي بالفعل محسوسة ، لانها لو لم تكن بالفعل محسوسة لم تقع